



مجلة بحوث الشرق الأوسط



مجلة علمية محكمة (مختصة) شهرية
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السادس والستون (أغسطس ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)



لا يسمح إطلاقاً بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين. أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)



مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة
متخصصة

في تفتون الشرق الأوسط

مجلة معتمدة من بنك المعرفة المصري



موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI). المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعاً على موقع دار المنظومة.

العدد السادس والستون - أغسطس ٢٠٢١

تصدر شهرياً

الستة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤



مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دورية علمية مُحكّمة (اثنا عشر عددًا سنويًا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

إشراف إداري
أ. عبير عبد المنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير

أ. نهانوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ. ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ. راندا نوار وحدة النشر
أ. زينب أحمد وحدة النشر
أ. شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني

أ. ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني

أ. هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ. رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور / هشام تمارز

نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبد السلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
نواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جاد الله أبو جيلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر ٢ - الجزائر)

توجه (المراسلات الخاصة) بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير

البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

• وسائل التواصل:

جامعة عين شمس - شارع الخليفة المأمون - العباسية - القاهرة، جمهورية مصر العربية. ص.ب: 11566

تليفون: (+202) 24662703 فاكس: (+202) 24854139 (موقع المجلة موبايل/واتساب): (+2)01098805129

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسله عن طريق آخر



مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا
- أ.د. أحمد الشربيني
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق
- أ.د. السيد فليفل
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن
- أ.د. حنان كامل متولي
- أ.د. صالح حسن المسلوت
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة
- أ.د. عاصم الدسوقي
- أ.د. عبد الحميد شلبي
- أ.د. عفاف سيد صبره
- أ.د. عفيفي محمود إبراهيم عبد الله
- أ.د. فتحي الشرقاوي
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز
- أ.د. محمد السعيد أحمد
- لواء/ محمد عبد المقصود
- أ.د. محمد مؤنس عوض
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر
- أ.د. مصطفى محمد البغدادى
- أ.د. نبيل السيد الطوخي
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي
- رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - مصر
- عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
- فرع الزقازيق - جامعة الأزهر - مصر
- عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- كلية الآداب - جامعة المنيا،
- ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
- قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

العدد السادس والستون

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العلاف جامعة الموصل-العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزييني كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو جامعة مؤتة-الأردن
- أ.د. أحمد عمر الزييلي مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. عبد الله حميد العتابي جامعة الملك سعود- السعودية
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي الأمين العام لجمعية التاريخ والأثار التاريخية
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري كلية التربية للبنات - جامعة بغداد -العراق
- أ.د. مجدي فارح جامعة أم القرى -السعودية
- أ.د. محمد بهجت قبيسي عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. محمود صالح الكروي جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. محمد بهجت قبيسي رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس ١ - تونس
- أ.د. محمود صالح الكروي جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٦

الصفحة	عنوان البحث
	• الدراسات التاريخية:
٤٦ - ٣	١- انتحال الشخصية في الإمبراطورية الرومانية (في عهد الأسترتين اليوليو- كلاودية والفلافية) د. حمدي خالد حسن
٦٤ - ٤٧	٢- رؤية هندية لتاريخ الحروب الصليبية خلال المرحلة (١٠٩٥-١١٩٣م) أ.د. محمد مؤنس عوض
٩٢ - ٦٥	٣- دينار ذهبي للملك الساساني نرسي (٢٩٣-٣٠٣م) محفوظ في معهد مكتبة ومتحف مالك الوطنية في طهران «دراسة آثارية فنية» الباحثة/ سهاد محمد سهيل
١٢٦ - ٩٣	٤- دور حركة الجهاد الإسلامي في الحياة السياسية الفلسطينية (١٩٨٧-٢٠١٩) الباحث/ رزق موسى الزعانين
١٥٦ - ١٢٧	٥- مقدمات غزو الفضاء بين القوتين الأكبر الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٩م الباحث/ عبدالهادي حسن محمد تقي
	• دراسات اللغة العربية:
١٩٠ - ١٥٩	٦- حقوق الإنسان بين الفكر الإسلامي والمواثيق الدولية أ.م.د. ياسين خضير مجبل
٢٢٢ - ١٩١	٧- السلفية «دراسة في نشأتها التاريخية وتياراتها» أ.م.د. تغريد حنون علي

تابع محتويات العدد ٦٦

الصفحة

عنوان البحث

• الدراسات القانونية:

- ٨- الحماية الجنائية في مواجهة جريمة تزيف الأختام ٢٢٥ - ٢٥٦
د. عيد نصر الله سعد سيد حريرة
- ٩- الحماية المقررة للاجئ المهجر بموجب قواعد القانون
الدولي الإنساني ٢٥٧ - ٢٨٦
م.م. مازن سلمان عناد

• دراسات علم النفس التربوي:

- ١٠- فاعلية استراتيجيتي من التعلم النشط في تحصيل مادة
القراءة الكردية الحديثة واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع
الأدبي ٢٨٩ - ٣٢٤
أ.م.د. كوثر جاسم عبيد
- ١١- فاعلية أنموذج إدي وشاير في اكتساب المفاهيم العلمية
لمادة علم الأرض لدى طالبات الصف الخامس التطبيقي
وتفكيرهن الاستدلالي ٣٢٥ - ٣٦٦
م.د. أصيل فائق حسن
- ١٢- الاستخدام الفائص لتكنولوجيا المعلومات (الإنترنت)
وعلاقته بالسلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد ٣٦٧ - ٣٩٦
م.م. إستبرق عبد الله عبد الحسن

• الدراسات التربوية الفنية:

- ١٣- دور القيمة الاعتبارية في تكوين بصمة المنتج الصناعي
أ.د. لبنى أسعد عبد الرزاق
الباحثة/ سارة محمد حسن محمد علي

تابع محتويات العدد ٦٦

الصفحة	عنوان البحث
٤٤٢ - ٤٢٣	١٤ - المقدس الشكلي في النص الكرافيكى الحديث م.م. نجاة قادر محمد علي
٤٦٠ - ٤٤٣	١٥ - الأسلوب الفكرى فى تصميم المنتج الصناعى م.م. شيماء مؤيد مصطفى
٤٨٤ - ٤٦١	١٦ - البوب آرت فى تصاميم أقمشة الألبسة الجاهزة المعاصرة م.م. هند محمد سحاب
	م.م. زينب أحمد هاشم

• الدراسات اللغوية:

«لغة أسبانية - لغة ألمانية»

1- Polisemia en español y su traducción al árabe La 3 - 16 Muhammed Hashem Muhaisen

- المشترك اللفظى فى الإسبانية وترجمته للعربية
م. محمد هاشم محيسن

2- Die Frau bei H einrich Böll und Nagib Mahfuz in ausgewählten Werken «Eine vergleichende Studie» ... 17 - 40 Vorgelegt von: Ali Salman Saddiq

- المرأة فى أعمال نجيب محفوظ وهاينرش بول «دراسة مقارنة»
م. علي سلمان صادق

السلفية
«دراسة في نشأتها التاريخية وتياراتها»

أ.م.د. تغريد حنون علي
كلية العلوم السياسية - فرع الفكر السياسي
جامعة بغداد



www.mercj.journals.ekb.eg

المخلص:

تهدف الدراسة، البحث في الجذور التاريخية للسلفية منذ نشأتها في القرون الثلاثة الأولى من عمر الدولة الإسلامية، حيث أثارت السلفية حالة من الجدل الفكري والاهتمام الكبير لاسيما في إعطاء توصيف دقيق للماهية وأصول النشأة، في الوقت الذي يعاني منه الفكر السياسي من إشكالية ضبط المفاهيم ودقة القراءة، بالإضافة شيوع استخدام المصطلح وتداخله مع مصطلحات أخرى متقاربة من حيث السلوك والمعتقدات، مما أدى إلى الاختلاف حول المصطلح وإشكالية التأصيل، تعد السلفية امتداد لمدرسة أهل (الحديث والأثر) بقيادة أحمد بن حنبل في القرن الثالث الهجري لمواجهة المعتزلة، (مشكلة خلق القرآن) في العصر العباسي، ومن بعده في القرن السابع الهجري مع نهاية الخلافة العباسية، عادت لتتجدد على يد ابن تيمية بعد الفتن في الشام ومصر ثم برزت في القرن الثامن عشر وامتدت إلى أوائل القرن التاسع عشر على يد محمد بن عبد الوهاب وتوزعت تيارات السلفية إلى، أولاً: تيار سلفي تقليدي، (السلفية التقليدية)، العلمية، الرسمية، الدعوية، الإصلاحية وهي سلفية معتدلة توصف بأنها التزام بمنهج السلف، ترفض العمل بالسياسة وتعتمد على التربية وفق تعاليم الإسلام، نشأت على يد ناصر الدين الألباني، (تلميذ ابن باز) ظهرت في خمسينيات القرن الماضي، ويرى البعض أنها امتداد للتيار الاصلاحى للأفغانى، والكواكبي 'رشيد رضا، أما التيار الثاني: فهو تيار السلفية الجامية، وهي ترجع إلى (محمد أمان الجامي) تلميذ ابن الباز)، توصف بأنها تيار قريب من السلطة، حيث تعد الجماعة الإسلامية هي الدولة والسلطان وهي في نظر التيارات السلفية الأخرى ذات فكر إرجائي، ثالثاً: تيار السلفية السرورية مؤسسها محمد بن سرور زين العابدين والذي انبثق من الإخوان المسلمين (حسن البنا) (سيد قطب)، تهدف الحركة إلى مواجهة الأنظمة الكافرة والإمبريالية في أطر غير حزبية عن طريق الجماعات الإسلامية، وأخيراً رابعاً: السلفية الجهادية (التكفيرية) المتشددة، المسلحة، القتالية، التي خلقت من رحم السرورية ومن قادتها أسامه بن لادن، أبو مصعب الزرقاوي، أيمن



الظواهري. يتضح مما سبق أن السلفية مثلها مثل التيارات الإسلامية اعتمدت عقيدة التوحيد كمرتكز فكري للتعامل الإنساني، والذي يحتل فيه الجهاد للحفاظ على الأمة الإسلامية وفق الشريعة الحيز الأكبر من التطبيق إلا إن السلفية اعتمدت نوعاً معيناً من الجهاد اختلفت فيه مع التيارات الإسلامية عامة وفصائل السلفية خاصة.



Abstract:

Salafism; study in its historical origin and its currents.

This study aims at researching the historical roots of Salafism since its inception in the first three centuries of the Islamic state. Salafism provoked a state of intellectual controversy and great interest, especially in giving a precise description of the essence and origin of the origin, and under the inspiration of political thought. The problem of conceptualization, the accuracy of reading, the common use of the term and its similarity with other close terms in terms of behavior and beliefs led to differences on the term and the problematic rooting.

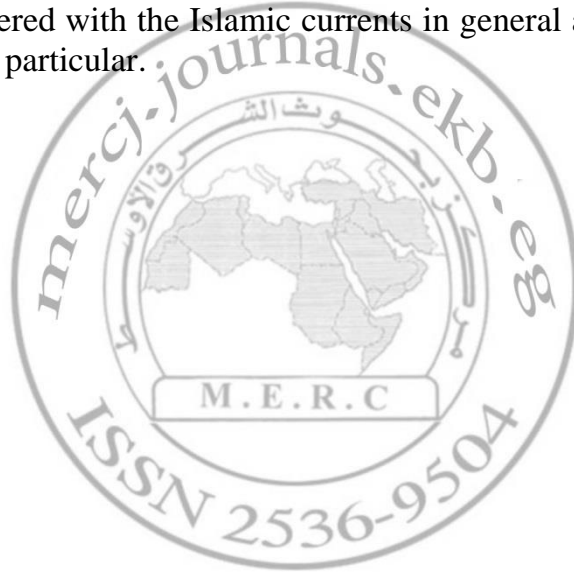
The Salafis are an extension of the school of Ahl (Prophetic hadith and Path) led by Ahmad ibn Hanbal in the third century AH to confront the Mu'tazilah, who invented the problem of creating the Qur'an in the Abbasid era, and later in the 7th century AH, with the end of the Abbasid dispute, and later in the seventh century AH with the end of the Abbasid dispute, returned to be renewed by Ibn Taymiyah after sedition in the Levant and Egypt and then emerged in the eighteenth century and spread to the early nineteenth century by Mohammed bin Abdul Wahab, and the Salafist trends were divided into:

- The first trend: a traditional Salafi trend, traditional Salafi, scientific, official, reformist, reformist, a moderate Salafist described as a commitment to the predecessor curriculum, refuses to work in politics and relies on education according to the teachings of Islam. It was founded by Nasir al-Din al-Albany, a pupil of Ibn Baz, who appeared in the 1950s. Some see it as an extension of the reformist movement of the Afghani, Al -Kawakibi and Rashid Reza.
- The second stream is the Salafist Jamiyya stream, which is attributed to Muhammad Aman al-Jami, a pupil of Ibn al-Baz. Jamiya is described as a movement close to the authority, where the Jemaah Islamiyah is the state and the Sultan; the other Salafist trends regard this trend as a reflexive thought.
- The Third trend: The Sorouri Salafist Movement Founded by Mohammed Bin Sorour Zine El Abidine, which originated from



the al-Akhuan al-Muslmien Movement (Hassan al-Banna) (Sayed Qutb), the movement aims to confront the infidel and imperialist regimes in non-partisan frameworks through Islamic groups.

- The fourth trend: Salafist jihadist (Takfiri) militant, militant, which was created from the womb of the Sorouri Salafist Movement and led by Osama bin Laden, Ayman al-Zawahri and Abu Musab al-Zarqawi. It is clear from the foregoing that the Salafist, like the Islamic currents, adopted the doctrine of Tawhid as an intellectual basis for human dealings, in which jihad is held to preserve the Islamic nation according to the Shari'a, the main part of the application, but the Salafis adopted a particular type of jihad, which differed with the Islamic currents in general and the Salafist factions in particular.



المقدمة:

احتلت السلفية اهتمامًا كبيرًا من قبل العلوم الإنسانية والأيدولوجيات السياسية المختلفة، علاوة على الاهتمام الإعلامي والأكاديمي، لاسيما في الحقبة الأخيرة، بعد ظهور تيارات السلفية التي تبنت مفاهيم وآليات جديدة لنشر أفكارها ومعتقداتها، ورغم الاهتمام الكبير بموضوع السلفية، الذي أدى إلى زيادة الالتباس في المفهوم وتداخله مع مفاهيم أخرى، لإشكالية ضبط المفاهيم، تارة ولظروف الواقع السياسي والاجتماعي تارة أخرى، نجد أن ثمة مداخل متعددة لفهم السلفية كفكرة أو منهج وأصبحت تعبر عنها تيارات واتجاهات مختلفة، حتى أصبح بالإمكان القول أننا أمام سلفيات متعددة يمكن النظر إلى بعضها كمنهج في العقيدة أو كمنهج فقهي أو كتيار فكري، وهذا الذي يحيل إلا أن السلفية لم تكن تنظيمًا حركيًا، لكنها شهدت تطورًا وحضورًا واضحًا عند بداية الثمانينات، وازدادت في التسعينات، لانتشار التدين في المجتمعات العربية، ليعود تيار السلفية من جديد كتيار واسع يدعو إلى الميل نحو الماضي واستلهام التجربة الأولى للمسلمين، بعدها الأساس الذي يجب اقتباسه وإعادة إحيائه بحذافيره وعدم التقريط به.

إشكالية الدراسة: أثارت السلفية حالة من الاهتمام الكبير لدراسة تاريخ نشأتها وتياراتها المختلفة، والإشكالية التي تحاول هذه الدراسة البحث فيها تتمحور حول الإجابة عن الأسئلة الآتية:-

كيف ومتى نشأت السلفية؟ كيف كان ظهورها؟ ولماذا انقسمت إلى تيارات متعددة وماهي أبرز تياراتها؟

فرضية الدراسة: تقوم الدراسة على فرضية مفادها أن للسلفية جذور تاريخية قديمة في الفكر الإسلامي مثلت انعكاسًا للظروف التي مر بها العالم الإسلامي، وأن تعدد تيارات السلفية وانقسامها ما هو إلا نتاج لاختلاف الرؤيا لدى المفكرين السلفيين في تفسيرهم للواقع المعاش.



هيكلية الدراسة: تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث: فضلا عن مقدمة وخاتمة، تتناول المبحث الأول:- مفهوم السلفية في اللغة والاصطلاح، أما المبحث الثاني: تتناول أسباب نشأة السلفية، كما ركز المبحث الثالث والأخير على تيارات السلفية وأنوعها، وفي الختام جاءت الخاتمة و خلاصة للدراسة مع الاستنتاجات.

المبحث الأول- السلفية لغةً واصطلاحًا:

يعد مصطلح السلفية من المفاهيم التي يعترها الكثير من الغموض في الدلالة المعرفية والاصطلاحية لكثرة تداوله، ولتداخله وتشعبه مع كثير من الأفكار والتوجهات والتيارات التي ترادفت معه كالإسلام السياسي والحركات الإسلامية، والأحزاب الإسلامية، إلا إنه على الرغم من هذا التداخل، يظل لكل منها تميزه واختلافه وخصوصياته.

وتعرف السلفية في معاجم اللغة العربية بالعودة إلى جذر (السلف) والسالف، المتقدم والسلف جماعة مقترنة بالماضي من الزمن، وهذا يتضح من الاستخدام اللغوي؛ إذ تشير هذه المعاجم إلى أن سلف الرجل أبأؤه المتقدمون وجمعه (أسلاف)^(١).

(والسلفية) الجماعة المتقدمون ويقصد بها العصور الأولى من الإسلام بفرض أنها تمثل الوجه الناصع والصحيح من فهم أحكام الدين وتشريعاته وتطبيقاته.

وبذلك، عرفها ابن منظور (السلف والسلفية: الجماعة المتقدمون)، وعرفها ابن الأثير (سلف الإنسان: من تقدم بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر من التابعين السلف الصحيح)، وتربط معاجم اللغة (السلف) بالزمن الماضي وهو الصدر الاول من الصحابة خاصة أهل القرون المفضلة^(٢)، وهي القرون الثلاثة الأولى، ومصدر ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم).

وقد وردت كلمة سلف في القرآن الكريم وأشارت إلى نفس المعنى وهو الفعل المتقدم^(٣).

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٤)
 [النساء: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُحْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٥)
 اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾ [النساء: ٢٣].

وقد وردت في الحديث النبوي الشريف بالدلالة على المعنى المتقدم أو الماضي كقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لابنته فاطمة (.... نعم السلف أنا لك)^(٤).

وتشير السلفية إلى أن السلف هم أبعد الناس عن الخطأ وأقربهم إلى الصواب؛ لذلك وصفوا (بالسلف الصالح)، ويراد به المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وسميت كذلك (بالجماعة) لأنها عقيدة جماعة الإسلام الذين اجتمعوا على الحق ولم ينفروا في الدين وسموا كذلك (أصحاب الحديث)؛ لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً، وسموا (أهل الأثر) لتعظيم الأثر وأتباعه وهو مجرى أهل الحديث يقابلون بذلك أهل الأهواء، وغيره من التسميات الأخرى (كالفرقة الناجية) و(الطائفة المنصورة)، لكن السلفية كتيار فكري يؤكدون وبشكل دائم من خلال كتاباتهم ومفكرهم بأنهم امتداد لأهل الحديث، وأول من استعمل هذه اللفظة (السلفية) في التاريخ العلمي الإسلامي هو الحافظ بن محمد بن خلف بن حيان الملقب ب (وكيع)^(٥) * في كتابه أخبار القضاة، حيث قال: (وكان إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة سلفياً صحيحاً، ثم تتابعت إطلاقات العلماء بعضهم لبعض وعلى بعض في الوصف بالسلفية)^(٦).

لذلك فقد عرفت السلفية بدلالات متعددة على أنها مفهوم فكري وسياسي، يقول بالعودة إلى الماضي والافتداء بتجربة السلف الصالح ويستخدم بعض الباحثين العرب، لا بل حتى الباحثين الغربيين مفردة سلفية في الإشارة إلى كل التيارات والمدارس والحركات الداخلة في الإطار الإسلامي، فهم يعتبرون أن كل (إسلامي) هو



(سلفي) بالضرورة، باعتبار ارتباطه بنص مؤسس قديم هو (الكتاب والسنة)، بحيث يمثل هذا النص نقطة ارتكاز ومحور إجماع لدى كل التيارات الإسلامية، من أقصاها إلى أقصاها، كما يدعو باحثون آخرون أن السلفية دعوة إصلاحية تدعو من أجل الخروج من الركود العلمي والتدهور السياسي والتسلط الاستعماري إلى أحياء التراث دينياً وثقافياً ووجدانياً، ويتخذ هذا الأحياء أوصافاً عدة منها العمل على استرجاع الصورة الأصلية للدين، بتطهير ممارسته من جميع ما علق به من تلوينات محلية وتكييفات ظرفية خضع لها على مر القرون منذ البعثة النبوية^(٧).

وتعرف السلفية كذلك على أنها اصطلاح جامع يطلق للدلالة على منهج السلف الصالح في تلقي الإسلام وفهمه والعمل به، وللدلالة على الملتزمين بهذا المنهج قديماً وحديثاً أو بمعنى آخر هي الطريقة التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من التمسك بالكتاب والسنة وتقديمها على ما سواها والعمل بها على مقتضى فهمهم، وهناك من يصف السلفية على أنها نزعة احتجاجية على التطورات التي طرأت على مستويين من مستويات الدين العقائدي والتعبدي، وهناك من يعرف اتباعها على أنهم (المحافظون على سيرة الأسلاف من أرباب العقيدة الإسلامية)، وأية وصف بعدها ظاهرة حديثة تعود بتاريخها إلى الحركات الإصلاحية الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر^(٨).

ورغم تنوع التعاريف واختلافها من باحث إلى آخر، مما أدى إلى تعدد وتنوع في الدلالات والمعاني، إلا إن ذلك لم يمنع أن تكون للسلفية نقاط التقاء مشتركة، بالرغم من تعدد التعاريف، فقد اشتركت التيارات السلفية بـ^(٩):-

- ١- وحدة العقيدة أو التوحيد:- وهو الإيمان بالله وملائكته ورسوله والقضاء والقدر.
- ٢- تجنب الشرك والبدعة:- وهي محاربة الشرك بالله، وكل محدث في الدين ومحاربه استناداً إلى قول الرسول (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة).

٣- مبدأ سد الذرائع:- وهي قاعدة تستخدم في الأمور التي لا يسندها نص واضح للتحريم أو الحكم ببدعتها وشركيتها.

ويضيف باحثون آخرون مشتركات أخرى للسلفية تتمثل في الجهاد، ورفض الحزبية، والموقف من انحراف الحاكم وهذه المحاور ليس لها محل إجماع لدى السلفية لاسيما بعد تطور الأحداث في المنطقة العربية^(١٠).

علاوة على كل تلك التعاريف التي وردت أعلاه عن السلفية إلا إنه تم تعريفها حسب اتجاهها، فهناك سلفية تاريخية وسلفية إصلاحية وسلفية وهابية، حيث اهتمت السلفية التاريخية في ٢١٨هـ بالتأكيد على الهوية الخاصة بالإسلام، ومسألة خلق القرآن، بقيادة أحمد بن حنبل في شقها الأول، أما شقها الثاني، فقد اهتم بالإطار العقائدي والمعرفي للسلفية على يد ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨) حيث تبلور بشكل واضح المنهج السلفي وتحددت معالمه.

أما السلفية الوهابية، فهي التي ظهرت أواخر القرن التاسع عشر على يد محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، والتي دعت إلى التوحيد وأحياء تراث ابن تيمية، وأخيراً السلفية الإصلاحية وهي سلفية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، وتميزت هذه السلفية، بأن العودة إلى مصادر الإسلام لا تتناقض مع قبول نماذج الاحتذاء الغربية في التعليم العربي أو تعلم اللغة الإنكليزية أو الفرنسية^(١١).

ومن الجدير بالذكر، هنا بالرغم مما التصق بالسلفية من مفاهيم قد يراها البعض مرادفة للسلفية، كالإسلام السياسي، أو الأحزاب الإسلامية، الوهابية... الخ.

إلا إن الخط الأكثر شيوعاً وتداولاً هو اعتبارها مرادفة للأصولية فالسلفي والأصولي عند البعض واحد، إلا إنه لا بد من التفريق بينهما فالأول، دعوة نشأت في بيئة بدوية، لتطهير العقيدة والعبادة وتصحيح الإيمان، توجهت لتنقية المجتمع مما تسميه البدع والعادات والتقاليد المخالفة للشريعة، كزيارة المقابر والإيمان بالأولياء،



والسحر والتنجيم والتعاويذ والتصوف وتقديس الموتى، أما الأصولية نشأت في بيئة مختلفة، فهي ظهرت في مجتمعات مدنية متقدمة كمصر وبلاد المشرق العربي، وفي ظل ظروف وتحديات بالغة التعقيد (سقوط الخلافة ونكبة فلسطين والاستعمار الأجنبي)، وردا على هذا الخطر دعوا إلى مقاومة التحديث وتعويض الدولة الوطنية، مؤسسين لخطاب يتحدث عن الأمة الإسلامية والدولة الإسلامية^(١٢).

خلاصة القول، رغم تنوع تعاريف السلفية لغةً واصطلاحًا أو حسب الاتجاهات والمبادئ، إلا أنها تشترك في أنها تعتمد على فكرة العودة إلى الماضي والجذور والافتداء بالسلف الصالح واتخاذهم القدوة في الحاضر والمستقبل.

المبحث الثاني - النشأة التاريخية للسلفية:

وبما أن السلفية مشتقة من السلف، فهي إحالة إلى (أفضل العصور وأولاهها بالافتداء والاتباع)، وتعد السلفية أن السلف من خلال منهجهم هذا هم الذين كانوا أبعد الناس عن الخطأ وأقربهم إلى الحق، في تفسير اللغة العربية لمادة القرآن؛ لأنهم عرب اقحاح لم يتأثروا بالظروف التي تصرفت باللغة وأخرجت الألفاظ عن مفاهيمها الواقعية.

وهكذا تصبح (القرون الثلاثة الأولى) من عمر هذه الأمة هي زمن السلف، وهي أفضل العصور، وذلك عملاً بالحديث النبوي الشريف (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)، والأصلح للاقتداء بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) هم الصحابة، وبعد الصحابة، يأتي التابعون وهم أتباع الصحابة، وبعدهم تابعوا التابعين، لبدأ بعد ذلك ظهور البدع ظهوراً فاشياً، وبذلك ف(فتاوي الصحابة أولى أن يؤخذ بها من فتاوي التابعين، وفتاوي التابعين أولى من فتاوي تابعي التابعين، وكلما كان العهد بالرسول أقرب، كان الصواب أغلب، فإن التفاوت بين علوم المتقدمين والمتأخرين كالتفاوت الذي بينهم في الفضل والدين)^(١٣).

وبعبارة أخرى تعني السلفية التابعين وتابعي التابعين الذين عاشوا في صدر

الإسلام القرون الثلاثة الأولى من الإسلام وسموا بأهل السنة والجماعة، أهل السنة لتمسك أصحابهم وأتباعهم بسنة النبي، وسميت بالجماعة؛ لأنها عقيدة جماعة الإسلام الذين اجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا في الدين وتبعوا منهج أئمة الحق ولم يخرجوا عليه في أي أمر من أمور العقيدة، وبالعودة إلى القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري)، لنجد الإمام أحمد بن حنبل* أدى دورًا مهمًا في الأحداث في بغداد في الربع الأول من القرن الثالث الهجري، في مواجهة (المعتزلة)**.

وقد شدد ابن حنبل أكثر من غيره على العودة كليًا إلى النص والسير على خطى السلف الصالح رغبةً منه في تطبيق النموذج الذي نشأ في المدينة مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع أن نموذج (المدينة) شهد صراعات وحروب، واغتيال ثلاثة من الخلفاء الراشدين، علاوة على الحروب والفتن التي دارت بين الصحابة حول شرعية كل واحد منهم، بالتالي دفع ذلك ابن حنبل أن يقدم قراءة هادئة للنص القرآني لاستيعاب تلك المواجهات والحد منها التي انقسم المسلمون حولها، لذلك عمد إلى التخفيف من أحكام النص، ساعيًا بذلك راب الصدع وتحقيق الإجماع داخل الأمة حول حقيقة الدين الواحدة، وقد أدى ذلك إلى خوض ابن حنبل في تلك الفترة مواجهات عديدة فكرية وفقهية تزامنت مع التحدي الحضاري للدولة الإسلامية ضد الثقافة اليونانية وظهر الاتجاهات العقلانية والفلسفية والمعتزلية والكلامية كالأشاعرة الذين سمو بالخلف الصالح أمام ما سمي بالسلف الصالح، الذين زعموا نصره السلف بالمنهج العقلي من المتكلمين، واتهموهم بالمبتدعة وبذلك ارتبط منهج السلف من الناحية التاريخية بظهور مذهب الخلف من الأشاعرة الذين زعموا نصره كقائد السلف بمنهج المتكلمين^(٤).

وبذلك يعد القرن الثاني الهجري مرحلة تبلور اتجاه (أهل الحديث) في مواجهة التحدي الحضاري، مما يدل أن مصطلح السلفية لم يتم ذكره بصورة مباشرة، حيث كانت عدة مصطلحات تدل على معناه مثل أهل الحديث وأهل السنة والجماعة لذلك أن كلمة السلفية لم يكن لها مدلول اصطلاحى محدد يدل على فرقة أو جماعة معينة



أو مذهب، وهذا يعني أن الكلمة التي سبقت المعنى الاصطلاحي المحدد عبر التاريخ وفي فترة متأخرة وتقوم على فكرة السكوت عما سكت عنه الصحابة والتابعون والتكلم بما جاء به الأقدمون، وفيما بعد تبلور اتجاه (أهل الحديث) ليكون الملامح النظرية والفقهية للاتجاه السلفي في إطار مكونات اجتماعية وأوضاع متميزة تمثلت مواجهة الفلسفة اليونانية، والاتجاهات العقلية والفلسفية ولمعتزليه والكلامية التي برزت بقوة في عهد الخليفة المأمون (٢١٨هـ) وفي هذه المرحلة تعرض ابن حنبل والكثير من الفقهاء إلى محنة (خلق القرآن) وصفات الله، لقد رفض ابن حنبل مقولات المعتزلة حول (خلق القرآن)، بعده صاحب (الجماعة الذهبية) صاحبة الوصاية في تأويل النص وتفسيره، ساعده بذلك دعم المتوكل العباسي وصوله إلى السلطة (٢٣٢-٢٤٧) هو الذي تبنى أفكار أهل الحديث وإمامهم، ابن حنبل وأبعد المعتزلة بعد أن كان لهم شأن ومكانة عند الخلفاء العباسيين (المأمون والمعتصم والواثق)، حيث وجد ابن حنبل أن ما يقول به المعتزلة لم يسبق أن قاله أحد من سلف الأمة، أي الأجيال الثلاثة الأولى: الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، بمعنى أن مقارنة المعتزلة للنص القرآني ومسائل الدين الكبرى ليست سوى بدعة جديدة^(١٥).

وبذلك كوّن أهل الحديث حركة تضم مجموعة من العلماء المحدثين ووقت موقف العارضة ليس فقط من متكلمي المعتزلة وسلطة الخلافة العباسية، بل أنشئوا منهج نظر وطريقة في فهم مسائل الدين وأحكامه، مما أدى إلى ظهور خلافات ليس مع المعتزلة فحسب بل مع من عرفوا آنذاك بأصحاب الرأي الذين تشددوا في قبول أخبار الأحاد، وتوسعوا في استخدام القياس، وافترضوا أحداث لم تقع، وأعطوا للفقيه مشروعية أعمال رأيه الخاص المستند إلى فهمه لمسائل الفقه، وشككوا في مصداقية الكثير عن الأحاديث المتداولة في الأمصار واتهموا خصومهم بالتساهل في الأخذ بالأحاديث الضعيفة، في حين رفع أهل الحديث من قيمة النص، سيما نصوص القرآن والحديث والأخبار والآثار، وتمسكوا بظواهرها دون البحث في علة الحكم الدال إليها

حتى ولو كان هذا من أخبار أو أحاديث الأحاد، وقدموه على الرأي، مهما بلغت وجهة الرأي وحجيته، ولم يلجأ ابن حنبل إلى القياس إلا في حالات استثنائية^(١٦).

لم يستمر تيار أهل الحديث كتيار فعال ومؤثر بين المسلمين، إلا إنه بقي موجودًا مستقطبًا كل من اعتبروا أنفسهم من أهل الحديث، وبعد انحسار الفكر الحنبلي؛ سبب ظهور مدارس كلامية سنوية أكثر نضجًا، تمثلت بظهور أفكار الأشعري^(*) بمنهج فيه شيء من الوسطية بين المعتزلة أصحاب، العقل والحنابلة أصحاب النص، فأصبح له نفوذ وتأثير في الساحة السنوية، وبذلك ظهرت المدرسة الأشعرية وتطورت على يد أبي الحسن الأشعري (٣٢٤هـ) (٩٣٩ م)، مع المقاربة التأويلية للنص التي تجنبها أهل الحديث السابق مع القرن الخامس الهجري، بعد ذلك انضوى أكثر العلماء من أهل السنة في المدرستين الأشعرية والماتريدية المتقاربتين إلى حد كبير على الرغم من العلماء الذين بقوا مع أهل الحديث بالرغم من تعاملهم مع أهل النص، وفي الوقت الذي انتشرت فيه أفكار الأشاعرة، شهدت أفكار المعتزلة تراجعًا ملحوظًا، لمبالغتها في الاعتماد على العقل والمنطق والقياس على حساب النصوص والمأثورات وخاضوا وتعمقوا في المسائل العقلية الدقيقة مما جعل فكرهم فكر صفوة لا فكر عامة وجمهور^(١٧).

صفوة القول أن الأحداث التاريخية للدولة الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى قد بلورت الفكر السلفي، وطبعته بسمات المرحلة وظروفها السياسية والاجتماعية والعلمية، أو كان رد فعل ضد حالة الركود، أو جزءًا من تجليات الصحة لكل حقبة مما شكلت انعكاسًا مباشرًا لتجلياتها على الفكر السلفي. وبعد نهاية الخلافة العباسية في القرن السابع الهجري، والتي تعد من أصعب مراحل التاريخ الإسلامي والتي تمثلت بغزو المغول ونهب بغداد وسقوطها (٦٥٦هـ)، علاوة على الخطر الصليبي مما ولد شعور لدى المسلمين بان دينهم مهدد، والذي تميز بظهور نزعة سلفية أكثر نضجًا ووضوحًا على يد (أحمد بن تيمية)^(**)، ومدرسته (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) لقد تصدى ابن



تيمية لكل البدع والتصدعات التي حاولت أن تمس الدين الإسلامي, ابتداء من الفلسفة اليونانية ومؤثراتها.

علاوة على ما شهدته عصر ابن تيمية من سجال فكري وانحرافات تمثلت بظهور الفرق والمذاهب الجديدة (أهل البدع) كالجهمية^(*) والقدرية^(**) والباطنية^(***) والصوفية^(****) والفلاسفة, لقد جاهد ابن تيمية لمحاربة أكثر من جهة في نفس الوقت عينه في الدفاع عن العقيدة وتنقيتها من البدع والتأويل, وما جاءت به الفرق والمذاهب من أفكار أنكرها ابن تيمية كمفهوم وحدة الوجود التي قال بها الصوفيون, أو رفض ما جاءت به الباطنية من التأويل إضافة إلى مواجهته المفتوحة مع التصرف بكل أشكاله الفلسفي والشعوي, فضلاً عن السجال التاريخي مع الأشعرية ونزعة التأويل التي زادت بشكل كبير لاسيما في مسألة معرفة الله وصفاته أو مسؤولية الإنسان عن أفعاله على الرغم من ان ابن تيمية لم ينتكر بالكلية لطرق الأصوليين بما في ذلك اعتماد القياس, لكنه بالرغم من رغبته الشديدة بالعودة إلى النص بنزعة اجتهادية, ظهرت في مجالات عدة, لمواجهة ما ظهر من تعصب للمذهب, أضف إلى ذلك مواجهة ابن تيمية للمغول وإدعائهم شرعية تمثيل الجماعة المسلمة, فكل تلك السجلات والأحداث, أدت إلى السقوط والتدهور العام الذي منيت به الدولة الإسلامية كما رأى ابن تيمية, والذي كرس حياته الفكرية والمعرفية في مواجهة تلك التحديات, وقد بذل ابن تيمية في كتبه ومناقشاته جهداً كبيراً لإثبات أن السلف كانوا أهل دراية ونظر إلى جانب كونهم أهل نقل ورواية وأنهم أثروا عدم تضييع جهودهم وأوقاتهم محاولات عقيمة, فقد عمل ابن تيمية على توضيح منهج أهل السنة على أثر الصراعات التي دارت بين المدارس المختلفة والتيارات الإسلامية الجديدة, حيث اكتسب ابن تيمية مكانة استثنائية داخل المدرسة السلفية, حيث ألف كتاب (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية) والذي أصبح مرجعاً لكل السلفيين, هدفه تنقية الرسالة الإسلامية من كل الشوائب والبدع, وصار للكتاب تأثير كبير على الأمة الإسلامية, رغم صغر حجمه ولا يزال

يطبع ويتداول لحد الآن، وقد تناول الكتاب كيف تكون علاقة الأمير بالرعية في ظل الشريعة الإسلامية، وفق النص الشرعي وبشكل حرفي، كما يؤكد الكتاب على موضوع الجهاد بعده تاج الأركان الشرعية (الشهادة، الصوم، الزكاة، الحج) ويساوي بينه وبين الصلاة، وقد حدد ابن تيمية في كتابه وظائف الأمير بحماية الدين في الداخل (دار الإسلام) وفي الخارج (خارج دار الإسلام) وتتمثل وظيفته في دار الإسلام بتطبيق النصوص الشرعية بحذافيرها وبحماية الدين من البدع وفي الخارج يقود الجهاد المقدس لحماية الإسلام، حيث أصبح لدى ابن تيمية ومثله كل السلفين أن السياسة والدين شيء واحد لا يمكن الفصل بينهما، فالسلطة لا تدوم بدون دين والدين لا يستقيم بدون قوة وجهاد، وما أصاب الأديان السماوية هو سبب غلبة كفة السلطة على الدين، مما أدى إلى خراب الدين والسلطة وبذلك يعد ابن تيمية المؤسس الأول للسلفية العلمية التأصيلية، وتحولته من فقيه إلى مجاهد يحث على الجهاد في العقيدة، والذي أصبح مبدأ للسلفيين الأصوليين والمحدثين بل حتى المعاصرين، حيث يحرصون على أحيائه^(١٨)، إذ أكد تلميذه ابن قيم الجوزية على النص وطاعة أولي الأمر التي عدت فيما بعد من الأفكار المهمة التي دافع عنها وأكد على تطبيقها تلميذه ابن قيم الجوزية في كتابه (أعلام الموقعين) وفصوله: - الأول في بيان شمول النصوص للأحكام والاكتفاء بها في الرأي والقياس، والثاني في سقوط الرأي والاجتهاد والقياس، وبطلانها مع وجود النص، الثالث في بيان أن أحكام الشرع كلها على وفق القياس الصحيح وليس في ما جاء به الرسول حكم يخالف الميزان والقياس الصحيح.

وهذا يمثل تمامًا الموقف السلفي النصوي من القياس، رافضًا بذلك (ابن قيم) كمعلمه الطرق والمذاهب الطائفية والدهرية والطريقية والصوفية، التي تغلب السبب أو العقل على النص؛ لأنها غالبًا ما تعود إلى البدع، وهذا مما حدى بالتيارات السلفية عن غلق الباب أمام ما سمي (بالجرح والتعديل) أو نظرية (الموازنات) التي اعتمدها السلفية والوهابية فيما بعد واعتبرتها من المرتكزات الأساسية للسلفية الوهابية



لا بل شددت عليها في التطبيق^(١٩).

وفي عام (١٧٠٣ - ١٧٩٢)، ظهر تيار في شبه الجزيرة العربية يدعو إلى العودة لأفكار ابن حنبل وابن تيمية لتطهير الدين الإسلامي والعودة إلى عقيدة التوحيد ورفض كل الفرق والطوائف ومنع التوسل بغير الله، والاتجاه نحو مزيد من التشدد، تزامن مع ظهور تحديات حضارية كبرى مر بها العالم الإسلامي آنذاك ليؤسس محمد بن عبد الوهاب تيار الوهابية السلفية التي حملت لوائها قبيلة آل سعود الملتزمة بهذه العقيدة من فرض هيمنتها على جميع القبائل، ووحدتها لتتشيء الدولة السعودية عام ١٩٣٢ حيث اعتبرت العقيدة التي يدعو إليها مذهب محمد بن عبد الوهاب الوهابية عقيدة رسمية للدولة، وقد تميز بن عبد الوهاب بأنه كان أكثر تشددًا من ابن حنبل وابن تيمية في موضوع العبادات، على الرغم من أنه أخذ منهم مصادر فكره السلفي، لكنه زاد عليهم تشددًا لاسيما في كتابه (التوحيد) الذي انطلق فيه بأنه أساس الإسلام وهو يعني أفراد الله بالعبادة دون سواه، من خلال التوحيد والتكامل بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، فالفكرتين واحدة؛ لأن القبول بتعدد الآلهة هو إدخال للشرك في الحياة الدينية، مما يعني أن توجيهه جزء من العقيدة نحو نبي أو ولي أو حاكم سياسي هو وقوع بالشرك والكفر بغير وعي، ولا يمكن تحقيق الفكرتين (توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية) الأمن خلال عقيدة الولاء والبراء، وهما شرطان من شروط الإيمان؛ إذ ينص مفهوم الولاء والبراء على موالاتة المؤمنين ونصرتهم والتبرؤ من الكافرين ومعاداتهم وقتالهم، مستنديين في تأويلهم هذا لقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ٥١﴾ [المائدة: ٥١]، فالولاء والبراء هو من أوثق عرى التوحيد، كما إن من أول الواجبات على الموحد أن يبرأ

ويكفر بالأرباب المتفرقين والمسميات الكثيرة التي تعبد من دون الله والتي كانت قديماً تتمثل بصورة الحجر والأوثان البدائية وتتمثل في زماننا بصورة الحكام والمشرعين وقوانينهم وتشريعاتهم الوضعية، والأوثان المتفرقة، فمن أهم عراه الوثقى الولاء والبراء الذي يستلزم البراء من واضعي هذه الأنظمة والقوانين والقائمين عليها، وأن يكون منهج الإنسان المسلم في المحبة والبغض والموالاة، والمعاداة منضبطة وفقاً لهذا الأصل^(٢٠)،

قال تعالى: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ لِّمَا كُفِّرُوا بِنَافْسِهِمْ وَبِإِثْمِهِمْ وَإِنَّا لَنُورٌ لِّمَن يَشَاءُ﴾ [الممتحنة: ٤].

يتضح أن السلفية قد مرت بثلاث مراحل تطورت من خلالها الأفكار السلفية، بداية على يد أحمد بن حنبل وصولاً إلى ابن تيمية، لتتخذ توجهاً جديداً على يد محمد بن عبد الوهاب، إلا أنها اشتهرت جميعها بالتأكيد على العودة والتمسك بالتوحيد وفق رؤيا مختلفة، ازدادت بالتشدد في حقبة محمد بن عبد الوهاب، ومن خلال استعراضنا للنشأة التاريخية للسلفية في الفكر الإسلامي، تخلص إلى أن مبادئ السلفية، واحدة رغم اختلاف المراحل والتطورات التاريخية وهي^(٢١):-

- ١- الأولوية للنص على العقل. ٢- عقيدة الولاء والبراء.
- ٣- التنزيه في التوحيد ٤- الطاعة ودرء العنف.
- ٥- الاقتداء بالخلفاء الراشدين والصحابه والتابعين. ٦- رفض البدع.

وهكذا، أصبحت من قواعد السلفية تقديم النقل على العقل مع نفي التعارض بينهما واعتماد النص، وهو أمر سارت عليه السلفية إلى الحقبة المعاصرة.

المبحث الثالث:- التيارات السلفية:

ليست السلفية جماعة موحدة تحمل نسفاً فكرياً وأيدلوجياً واحداً، بل هي تيارات مختلفة لكل منها أفكارها ورموزها وعقائدها يعمل كل تيار بمعزل عن الآخر، مع وجود مرتكزات فكرية ثابتة في ظل الإطار العام للفكر السلفي، لتدور جميع التيارات



في صراع حول من يحمل لواء الإسلام الصحيح والنقي، الذي يفسر مستجدات الواقع في ضوءه ووفقاً لذلك انقسمت السلفية إلى تيارات فيما بين التقليدية، الجامية، السرورية، التكفيرية، يحاول كل تيار إعطاء الحقيقة المطلقة للسلفية وفق ذلك من الممكن إجمالاً تقسيمها إلى:

١- التيار السلفي التقليدي (السلفية التقليدية):

وتسمى كذلك العلمية والدعوية أو الرسمية، وتوصف بكونها محافظة، سلفية معتدلة، اصلاحية، ملتزمة بمنهج السلف، تهتم بتحقيق التراث ومحاربة البدع، وترى وجوب رجوع المسلمين إلى الالتزام بتعاليم الإسلام وفقاً لمنهج السلف، ويقتصر عمل السلفية العلمية على الجانب الدعوي والتربوي وترفض العمل الساسي والحزبي، إلا إنها تهدف الدخول إلى الحكم عن طريق إصلاح المجتمع وبناءه على وفق الشريعة الإسلامية، وإقامة التغيير دون التصادم مع أنظمة الحكم عن طريق الفتاوى والاجتهادات، (فالتصفية والتربية) شعار مهم رفعته السلفية العلمية، قبل الولوج في السياسة، كما إن الموازنة بين القوة والضعف من أوليات عمل السلفية التقليدية^(٢٢)، ويعد الشيخ ناصر الدين الألباني^(*) مؤسس هذا التيار بالإضافة إلى ابن باز^(**)، وابن عثيمين^(***).

لقد ركزت السلفية الألبانية (العلمية) على المرتكزات الأساسية لتصحيح العقائد، وهي التوحيد، الاتباع، التزكية، ويقصد بالتوحيد توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الألوهية ويعني توصيف الربوبية، أفراد الله تعالى بأفعاله كالإقرار بأنه الخالق المدبر، وتوحيد الأفعال أمر فطري نفسي، وتوحيد الألوهية أفراد العبادة لله والخلوص من الشرك، كالصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد والدعاء والسجود والحب والبغض، والقسم والتعظيم والخشية والرجاء، والخوف والاستعاذة والاستعانة والتوكل والذبح والنذور، أما توحيد الأسماء والصفات، وهو الإيمان بما أثبتته الله لنفسه في الأسماء والصفات، وأثبتته له الرسول محمد (ص) بلا تكليف ولا تحميل ولا تعطيل^(٢٣).

أما فيما يخص موضوع الجهاد، فقد وجد الألباني أن الدعوة إلى التطهير والإصلاح تحتاج إلى صبر وليس إلى الجهاد مباشرة، فالإصلاح قبل السياسة والتربية على أساس متين يعني إصلاح الأمة وإكسابها الحصانة والمناعة، فيرى الألباني العمل بقوله تعالى (إن تتصروا الله ينصركم) محمد/٧، ويعني العمل بأحكامه وشرائعه، حتى لا تصيب المؤمنين فتنة تظلمهم عن طريق الحق، وتعود بهم إلى التنازع (ولا تنازعوا فتفشلوا ويذهب ريحكم) الانفال/٤٦، بل تحتاج الأمة إلى الإصلاح عن طريق التربية والتكاتف، والخلق قوة مادية ومعنوية تحقق التغيير (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) الانفال/٦٠، ويؤكد الألباني على ضرورة بناء النفس وإصلاحها ومن ثم تغيير المجتمع من خلال تأكيده على قول (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقيم دولته في أرضكم)، وليس الإصلاح عن طريق الجهاد^(٢٤).

ويرى الألباني أن أسلم طريقة للإصلاح بالإضافة إلى التأكيد على العودة إلى التوحيد، هو منهج (التربية والتصفية)، فهو أسلم طريق للتغيير وإصلاح الأمة، حيث يرى فيه أهم من السياسة حيث يقول (من السياسة اليوم ترك السياسة، وعلم قبل أن تجمع أو تثق قبل أن تكتل) فالكيف أهم من الكم وبالعودة إلى منهج التصفية والتربية، وهي من أشهر نظريات الألباني ويقصد بالتصفية، وفيها ينقي علماء المسلمين الكتب الشرعية كلها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والإسرائيليات، والآراء الفقهية التي تحالف الحديث الصحيح.

أما التربية، وبعد تصفية وتنقية الكتب الشرعية يتم دعوة وتربية أغلب المسلمين على هذه الكتب الصافية من أي أخطاء، وعن طريق ذلك تتم أسلمة المجتمع والانقلاب على البدع، وحيث تركز اهتمام السلفية التقليدية لتصحيح عقائد وعبادات الناس وتطهيرها مما علق بها من شوائب وانحرافات، لذلك نجد أنها غالبًا ما كانت على وفاق مع الحكام سياسيًا وأمنيًا، في الدول العربية لاسيما السعودية؛ وذلك لأنها ترفض الانخراط في العمل السياسي والتشكيك بالمعارضة، وتعلق ضرورة طاعة



أولي الأمر الشرعي علاوة على أنها (تخوض حرب نفوذ مع الجماعات الإسلامية الأخرى في المساجد والمنابر الاجتماعية والثقافية) مما يساعد الحكومات مواجهة نفوذ تلك الحركات، لقد خطى السلفيون المحافظون بغطاء أمني واسع وبمساحات مباحة في المساجد والمدارس والجامعات، ووفرت لهم الحماية عن أي ملاحقة أو مساءلة وتهيئ لهم الدعم لطباعة الكتب والنشاطات المختلفة^(٢٥).

٢- التيار السلفي الحركي (السلفية السرورية)

وتسمى كذلك بالتيار الصحوي أو تيار الصحوة الإسلامية وهو تيار وهابي العقيدة إخواني الفكر والتنظيم، انبثق عن جماعة الإخوان المسلمين وبعد سيد قطب ممثلها ومنظرها والموجه الفكري لها، حيث تميزت (السرورية) بوصفها دعوة وحركة جديدة على الجمع بين التصورات القطبية المودودية العقديّة حول الحاكمية والجاهلية، وبين الأسس العقديّة والفقهية للسلفية الوهابية في التعاطي مع الأصول ومصادر التشريع، وبرز هذا التيار بقوة خلال ثمانينات القرن الماضي ويطلق عليه خصومه التيار السروري أو القطبي، أم تسميته بالسروري، فهي نسبة إلى القيادي الإخواني السوري السابق الشيخ محمد سرور زين العابدين نايف^(*).

حيث كان (بن سرور) عضواً بالإخوان المسلمين السوريين إلا إنه سرعان ما بدأ في انتقادهم وبشكل قوي منذ أواسط الخمسينيات وأواسط الستينات، ليقترّب من التيار القطبي الذي كان أقلية صغيرة بين صفوف الإخوان المسلمين بزعامة مروان حديد الذي كان أول من دعا إلى القتال المسلح في سوريا، وفي الشأن الديني أكد أن (الدعوة إلى الله يجب أن تكون من خلال عقيدة ومنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم) وهو يرى أن ذلك لا ينطبق على الإخوان المسلمين بميولهم الاحتوائية والبراغماتية، بما في ذلك فرع دمشق بقيادة عصام العطار الذي كان أكثر تمسكاً بمسألة العقيدة من فرعي حلب وحماة، وقرر سرور مغادرة بلدة سوريا عام ١٩٦٥م والتوجه إلى السعودية، حيث تتلمذ على يديه الشيخ سلمان العودة، وبعد ذلك انتقل إلى

الكويت ومنه إلى لندن^(٢٦).

٣- السلفية الجامية:- أثارت أزمة الخليج الثانية عام ١٩٩١ في ظل دخول القوات الأمريكية إلى العراق لاحقاً مشكلات عدة (عام ٢٠٠٣)، فضلاً عن إثارة الكثير من الانتقادات إلى أنظمة الحكم العربية والإسلامية، بالإضافة إلى الأحداث العنيفة التي عاشتها المنطقة في التسعينات، مما أدى تصاعد التيار الصحوي الإصلاحى السلفى ومطالبته وبشكل عنيف وصريح بالإصلاح السياسى والاجتماعى على أثر ذلك وكرد فعل للتيار الصحوي الذي يطالب بالتغيير والمعارضة والتكتل في أحزاب، ظهرت السلفية الجامية في المدينة المنورة على يد الشيخ محمد أمان الجامي^(*)، وقد أطلق هو بنفسه على التيار السلفى هذا الاسم، علماً أن الشيخ ربيع بن هادي المدخلي^(**) هو الشخصية البارزة في التيار، ويرى البعض أن التسميات للتيارات كانت تطلق بسبب الخلاف الفكرى من قبل تيار ضد آخر، للتقليل من شأنه بعده، تيار ليس من داخل المملكة بل هو من خارجها، بمعنى آخر هو ليس تيار أصيل في السلفية كالوهابية مثلاً، وكذلك من أجل نزع الشرعية عن الخصم عبر الانتقاص منه، والتعريض بأصوله الأجنبية، فالتيار السرورى بالأصل سورى النشأة الجامى (حبشى النشأة)^(٢٧).

وتؤكد الجامية في خطابها على مسألتين أساسيتين، أولها اعتراضها على الصحوة السرورية وولائها للعائلة المالكة السعودية، وهم يعتمدون في تقديم للصحوة، السلفية عامة والسرورية خاصة، على أهل الحديث مستهدفين عقيدتهم بإقامة الشبه بينهم وبين الإخوان المسلمين، ويكررون هجمات الألبانى على سيد قطب المتهم بالالتزام بوحدة الوجود، وأتباعه من الإخوان الذين اتهموا بتقديس الأولياء بالرغم باعترافهم ببعض كتابات (سفر الحوالى) صاحب الكتابات القوية ضد الصوفية والأشعرية، لكنهم يصفونهم بأنهم ليسوا سلفيين حقيقيين.

كما ينتقد الجاميون، السلفية السرورية لا سيما حزبيتهم ومناهجهم، فالحزبية تتناقض مع مبدأ الوحدة الجوهرى في الإسلام السلفى، أما المناهج الصحوية أو البنى



التحتية للصحة، كجمعيات تحفيظ القرآن، المراكز الصيفية والأناشيد الإسلامية فإنها بنظر (الجامية) كلها بدع.

وبالمقابل أطلق محمد سرور اسم (حزب الولاة) على السلفية الجامية لتفانيهم في طاعة أولي الأمر وعدها واجباً مطلقاً، ويرى بعض الباحثين أن سبب الولاء المطلق للجاميين لولاة الأمر هو لاسباب تمثلت في المنافع المادية والإدارية، للفئات التي التحقت بالجامية ووضعت تحت تصرفهم، مما جعل ذلك جاذباً للفئات المهمشة، حيث أصبح الأنظام لهذا التيار استراتيجية حقيقية للارتقاء في الوسط الاجتماعي والمجال الديني، وبذلك ازداد عدد التيار الجامي من المهتمين اجتماعياً ودينياً.

بعد انتشار التيار الجامي وتوسعه، بدأ الضعف يدب بين صفوفه بدأ من ١٩٩٣ - ١٩٩٤، وذلك للانشقاقات التي حصلت داخل التيار، حيث انشق إلى تيار الحدادي (نسبه إلى المعري محمود حداد) والتيار الثاني بزعامة عبد اللطيف باشميل، وموسى الدرويش، وقد كان أساس الانشقاق هو اعتراض التيارين الآخرين على ما أتبعه شيوخ الجامية من أفكار وهابية^(٢٨).

نخلص إلى أن الجامية تيار سلفي، كان سبب ظهوره بالأساس للرد على التيار السروري ورفض أفكاره من خلال تعظيم مبدأ طاعة ولاة الأمر ورفض الحزبية.

٤- التيار السلفي (الجهادي):- تتمثل السلفية الجهادية بعدة تسميات، السلفية التكفيرية، المتطرفة، المتشددة، المسلحة القتالية، ويعود سبب اختلاف التسميات حسب البيئة الاجتماعية للدول التي ظهرت فيها، السعودية، مصر، العراق، سوريا، الكويت، الجزائر، اليمن.

لقد ظهرت السلفية الجهادية مثل باقي السلفيات، كرد فعل لتطور الأحداث الدينية والسياسية والاجتماعية، والتي غالباً ما كانت محاكيه للحادثة العربية مبتعدة عن الدين الإسلامي وروح السلف الصالح، مدخلة للبدع التي الصقت عنوة بالدين

والمجتمع، والذي أدى إلى أن يختار التيار السلفي بين أمرين، أما السكوت والقبول والتهميش والإقصاء على الدعوى والفتوى، أو اللوج في مقارعة النظام السياسي الأجنبي الاستعماري بعده العدو الأول الاستعماري الكافر الذي يريد تشويه الإسلام واستعمار بلاده أيدلوجيا.

ويرجح بعض الباحثين أسباب ظهور التيار السلفي الجهادي إلى جملة من العوامل والأسباب قد تكون بعض منها نفسي أو سياسي، فالأولى، تعود إلى حالة إحباط مباشرة وانكسار نفسي تدفع إلى تبني منطق القوة وليس منطق العقل والحوار كرد فعل سلبي على التهميش والشعور بالعزلة والضعف.

أما السبب الثاني، أو ما يسمى بالفرصة السياسية، التي تتبعها مجموعة ما لأن يبرزوا في الساحة السياسية ويعبروا عن مطالبهم كاحتلال أفغانستان من قبل السوفيت، بالإضافة إلى أسباب خارجية قد تتمثل بالدعم الخارجي لبعض التيارات، لإحداث نزاع في المنطقة العربية، كما لا بد أن نشير إلى أن أنظمة الحكم في بعض البلدان قدمت الدعم للتيار الجهادي رغبة منها بأن تكون قائدة للتيار الوحدوي الإسلامي أو لتقوية تيار سلفي ضد آخر، لا سيما أن التيار السلفي الجهادي في حقبة متطورة من فكره لم يهتم بالشأن الداخلي للبلاد العربية، ولكن كانت غايته مجاهدة الدول الكافرة (الدول الاستعمارية)، لكن بعد أن تحول التيار السلفي الجهادي إلى خطر مهدد للدول في استقرارها، بدأت بمحاربته وطاردته خارج حدود بلدانها^(٢٩).

وحقيقة القول، إن التيار السلفي الجهادي وبتسمياته المختلفة يؤشر وجود تفاوت في النسق الفكري حول التوحيد والجهاد، إلا إنها بالعموم تتفق حول موقفه من شرعية الأنظمة الحاكمة وعلاقتها مع الدول الاستعمارية وسياستها الخارجية.

علاوة على ذلك، فإن السلفية الجهادية تستمد مرجعيتها الفكرية من كتب (أحمد بن حنبل، وابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، والمودودي) وخاصة من كتب



المودودي حيث أخذت عنه الحاكمة وركزت بشكل كبير على كتابه (المصطلحات الأربعة في القرآن).

كما استعانت بمؤلفات (سيد قطب)، (معالم في الطريق) أو (في ظلال القرآن) فضلا عن (صالح السرية) و (رسالة الإيمان).

ثم أفكار المعاصرين (عبد الله عزام، عمر عبد الرحمن، محمد عبد السلام فرج وعبد العزيز عبد القدر، أيمن الظواهري، أسامة بن لادن، أبو محمد المقدسي، أبو قتادة الفلسطيني، ويوسف العيري، أبو عمر يوسف، أبو مصعب السوري، أبو بصير الطرطوسي، أبو أنس الشامي،.... وغيرهم) (٣٠).

ويرى أغلب الباحثين أن التيار السلفي الجهادي أنشئ في دول إسلامية عدة، ولكنه ظهر بشكل جلي في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٩ بعد احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، وكان في بدايته يسير على نهج الشيخ عبد العزيز بن باز وعلماء الوهابية وبعض آراء واجتهادات الشيخ ناصر الدين الألباني في الفقه والحديث.

الخاتمة:

لقد أثبتت الدراسة في البحث على ماهية السلفية لغة واصطلاحًا، علاوة على تحليل البناء الفكري للنشأة، ومن ثم الخوض في نشأة تياراتها، وأثر البيئة والواقع السياسي والاجتماعي في ظهورها وتشكلها، ورؤيتها للواقع المعاصر علاوة على تمسكها بالموروث الإسلامي.

ولقد أظهرت الدراسة أن السلفية باختلاف تياراتها وتنوعها، إلا إنها اتفقت في الأمور الجوهرية واختلفت في الجزئيات بعبارة أخرى تشابهت بالعميقة واختلفت في المنهج، حيث توحدت رؤى التيارات السلفية حول الرجوع إلى الأصول الأولى للعميقة ورفض البدع وتحريم الخروج على ولي الأمر من باب الموازنة بين المصالح والضروريات.





الهوامش

(١) - * أما الحافظ بن محمد بن خلف فهو قاض وباحث وعالم في التاريخ والبلدان، تولى القضاء بالأهواز وتوفي ببغداد ٣٠٦ هـ.

* أحمد بن حنبل: هو أبو عبد الله بن محمد بن حنبل الشيباني ثم الموزي ثم البغدادي، ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ وتوفي سنة ٢٤١ هـ وله من العمر سبع وسبعين ودفن في بغداد، انظر: سيد محمد الكثيري، السلفية بين أهل السنة والأمامية، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم المقدسة، ط٢، ١٤٢٩ هـ، ص ١١٧.

** أما المعتزلة فهي المعتزلة فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة (أواخر العصر الأموي) ومن ثم ازدهرت في العصر العباسي أيضاً، وأدت دور ديني وسياسي من خلال الاعتماد على العقل في تأسيس العقيدة والقيام بالنقل في تفاصيل الحديث وما سواها من قضايا دينية وشرعية فقهية.

(*) الأشعري: - هو أبو الحسن علي ابن اسماعيل بن إسحق الأشعري، أبوه كان سنياً جماعياً حديثاً، أي بمعنى أهل السنة والجماعة والحديث، عمل على نصرة السلف بالطرائق العقلية، انظر: - عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلامية ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٧ وما بعدها.

(**) ابن تيمية: - هو أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ولد في عشرة ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ بجران انتقل إلى دمشق سنة ٦٦٧ هـ، توفي ٨٢٧ هـ، انظر: محمد يوسف موسى، ابن تيمية سلسلة أعلام العرب / ٢، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، ١٩٦٢، ص ٦٥.

* الجهمية: - وهم أصحاب جهم ابن صفوان، ظهرت بترمز، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم أشياء، انظر: - ابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهلستاني، الملل والنحل، ط٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣-٢٠١٧.

** القدريّة: - هم الذين نفوا القضاء والقدر، فنفوا أن يكون للإنسان إرادة فيما يفعل وأن كل فعل للإنسان إرادته المستقلة عن إرادة الله سبحانه وتعالى، انظر محمود أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، مصدر سبق ذكره ص ١١٨.

*** الباطنية: - لقبوا بهذا اللقب لاعتقادهم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلًا، انظر محمد أبو زهرة، الملل والنحل مصدر سبق ذكره، ص ٢٠١.

**** الصوفية: - وهم فرقة جاءت تسميتهم بالصوفية في عدة تفسيرات، لهم آراؤهم الخاصة في

الدين في التوحيد والصفات والأسماء وقولهم في القرآن , انظر:- أبي بكر محمد بن أسحق الكلاباذي, تحقيق, أحمد شمس الدين, التعرف لمذهب أهل التصوف, ط ٢, دار النخبة العلمية, بيروت, ٢٠١١, ص ٩.

* ناصر الدين الألباني:- ولد في ألبانيا عام ١٩١٤م انتقل مع أسرته عام ١٩٢٣م إلى دمشق وبداياته كانت حنفية المذهب ثم حضر دروس بهجت العطار وهو متأثر بابن تيمية والتراث السلفي وهذا ما دفعة لمتابعة مجلة (المنار) لرشيد رضا, في بداية ١٩٥٠م, أصبح مشهوراً في سورية ثم عمل كمدرس في الجامعة الإسلامية في السعودية بترشيح من ابن باز عام ١٩٦١م ثم هاجر إلى الأردن عام ١٩٧٩م وتوفي عام ١٩٩٩م: انظر رماح الصحائف, السلفية الألبانية وخصوصها, مصدر سبق ذكره ص ٩.

** ابن باز:- عبد العزيز بن باز (١٩١٢-١٩٩٩) رجل دين سعودي, الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد منذ عام ١٩٧٥م, ثم أصبح مفتياً عاماً للبلاد, انظر : الموقع الرسمي للشيخ ابن باز متاح على الرابط الآتي:

<https://www.binbaz.org.sa/life-articale/>

*** العثيمين:- محمد بن صالح العثيمين (١٩٢٨ - ٢٠٠١) رجل دين سعودي وأستاذ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في منطقة القصيم وعضو هيئة كبار العلماء, انظر: موقع الشيخ العثيمين الرابط الإلكتروني:

<http://binothaimiee.net/site>

* محمد بن سرور زين العابدين:- بدأ حياته في صفوف جماعة الإخوان في سوريا وفي حقبة الخمسينات اقترب من التيار القطبي في الجماعة حين برزت ميوله السلفية إلى (سيد قطب) و(ناصر الدين الألباني) عاد امن سوريا إلى السعودية في عام ١٩٦٥م بعد ضغط ومحاربة التيار القومي للتيارات الإسلامية في مصر وسوريا, وهنا اشتغل في تدريس الرياضيات والدين في (حائل) و(البريدة) ثم عمل أخيراً في المنطقة الشرقية قبل أن تامر السلطات السعودية في عام ١٩٧٣م بمغادرته متوجهاً إلى الكويت لمدة محدودة ثم ليقوم في لندن ويؤسس سلفية جديدة, انظر: مجموعة باحثين محمد أبو رمان, الحركات الإسلامية في الوطن العربي, مصدر سبق ذكره ص ١١٦١ - ١١٦٢.

* محمد بن أمان الجامي:- هو محمد بن أمان بن علي الجامي رجل دين حبشي ولد في قرية طغا طاب في منطقة هور الحبشية / أثيوبيا, موزمبيق (حالياً) (بلاد القرن الأفريقي) (١٩٣٠-١٩٩٥) قضى تعليمه الأولي في قرى تلك البلدة قبل أن يهاجر مشياً على الأقدام إلى السعودية مروراً باليمن,



تعرف على الشيخ عبد العزيز بن باز وصحبه في سفره إلى الرياض، افتتح المعهد العلمي في أوائل السبعينات، حصل على الثانوية في المعهد العلمي، ثم انتسب بكلية الشريعة وحصل على شهادتها ثم معادلة الماجستير في الشريعة من جامعة بنجاب عام ١٩٧٤ ثم الدكتوراه من دار العلوم بالقاهرة، استمر على نشاطه الدعوي بالكتابة المحاضرة إلى وفاته عام ١٩٩٥ ودفنه في بقيع الفرقد بالمدينة المنورة، انظر: - إدريس هاني، مصدر سبق ذكره ص ٢٥.

** ربيع بن هادي المدخلي: - ولد عام ١٩٣١، رجل دين سعودي من قبيلة المداخلة المشهورة في منطقة حازان بالسعودية في قرية الحرادية تعلم في كتاتيبها، تخرج من المعهد العلمي بمدينة صامطة وتخرج أيضًا من كلية الشريعة بالمدينة المنورة وحصل على الماجستير من جامعة الملك بن عبد العزيز، وقد تتلمذ المدخلي على يد الشيخ ناصر الدين الألباني، وكان أيضًا قريبًا من الجماعة السلفية المحتسبة (جماعة جيهمان العتيبي) في منتصف عام ١٩٧١ لكنه تقادى السجن، وقدم منذ ذلك الوقت الولاء التام للسلطة، وكان له كتاب أشتهر في المملكة (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتاب والطوائف). وقد انتقد فيه بشدة المفكر الباكستاني أبي الأعلى المودودي، لاهتمامه بالسياسة وسعيه لأمة دولة إسلامية في الهند، انظر: - مجموعة باحثين، السلفية الجامية عقيدة الطاعة وتبديع المختلف، مصدر سبق ذكره ص ١٠ - ص ١٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- ١- ابن منظور، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨، ص ص ٢٠٦٨-٢٠٧٠.
- ٢- الجرجاني، التعريفات، مكتب المصطفى البابي الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ، ص ٣٥.
- ٣- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية دار الفكر، بيروت ١٩٩٩، ص ٤٨.
- ٤- كريم السراجي، الأسس الدينية للاتجاهات السلفية، دار السلام، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٩.
- * أما الحافظ بن محمد بن خلف فهو قاض وباحث وعالم في التاريخ والبلدان، تولى القضاء بالأهواز وتوفي ببغداد ٣٠٦ هـ.
- ٥- مفرح بن سليمان القوسي، المنهج السلفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص ص ٣٢-٣٣.
- ٦- محمد أبو رمان، أنا سلفي، بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، ط ١، مؤسسة فريد ريش، بيروت، عمان، ٢٠١٤، ص ٣٣.
- ٧- محمد فتحي محمد حصان، الفكر السياسي للتيارات السلفية، ط ١، دار المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٥.
- ٨- فهمي جدعان، الماضي والحاضر، دراسة في تشكيلات ومسالك التجربة الفكرية العربية، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٧، ص ٧٩.
- ٩- أحمد بن حنبل، شذرات البلاتين من طبيبات كلمات سلفنا الصالحين، تحقيق محمد حامد الفقهي، ج ١، ط ١، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٦، ص ص ٤٨-٥٥.
- ١٠- محمد أبو رمان وحسن هنية، الحل الإسلامي في الأردن، الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن، ط ١، مؤسسة فريد ريش، بيروت، عمان، ٢٠١٢، ص ٢٢٥.
- ١١- محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٢٨-١٦١.
- ١٢- مجموعة باحثين، السلفية العالمية، الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير، حرره رول مير بير، ترجمة محمد محمود التوبة، ط ١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢١.
- * المعزلة فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة (أواخر العصر الأموي) ومن ثم ازدهرت في العصر العباسي أيضًا، وأدت دور ديني وسياسي من خلال الاعتماد على العقل في تأسيس العقيدة والقيام بالنقل في تفاصيل الحديث وما سواها من قضايا دينية وشرعية فقهية.
- ١٣- ستيفان لاکروا، زمن الصحوة، الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية ترجمة وإشراف عبد الحق الزموري، ط ١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٩٦.



- ١٤- نواف القديمي، أشواق الحرية، مقارنة للموقف السلفي من الديمقراطية، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٠.
- ١٥- منصور الشامسي، الإسلاميون والإصلاح السياسي في السعودية، توثيق وتحليل خطاب الصحوة الإسلامية في السعودية بين ١٩٨١-٢٠٠٦، ط١، جسور للترجمة والنشر، بيروت ٢٠١٦، ص ص ١٨٦ - ١٨٧.
- ١٦- محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٩٩.
- ١٧- علاء بكر، ملامح رئيسة للمنهج السلفي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠١١، ص ١٩.
- ١٨- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٥، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المجلد الثاني، ٢٠٠٣، ص ٢٦.
- ١٩- سعيد البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨، ص ١١.
- ٢٠- يوسف الديني، التنوير الإسلامي في السعودية، في كتاب الإخوان المسلمين في الخليج، ط٤، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١١، ص ٢٥٣.
- ٢١- نفس المصدر، ص ٢٥٤.
- ٢٢- أبو رمان، أنا سلفي، مصدر سبق ذكره ص ٣٥.
- ٢٣- مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.
- ٢٤- مجموعة باحثين السلفية العالمية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
- ٢٥- كريم السراجي الأسس الدينية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.
- ٢٦- محمد أبو رمان وحسن هنية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.
- ٢٧- محمد عفان، الوهابية والإخوان، الصراع حول مفهوم الدولة وشرعية السلطة، ط١، جسور للترجمة والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٦٦.
- ٢٨- محمد عمارة، السلفية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، (د.ت)، ص ٧.
- ٢٩- عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، الأسباب، الآثار، العلاج، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٠٣.
- ٣٠- نفس المصدر ص ص ١٠٤ - ١٠٥.
- 31-Sidney Tarrow, Power in Movement: Social Movements and Contentious Politics, 2nd ed (MA: Cambridge university press, Cambridge, 1998, p83.
- 32-the telegraf, 15 girls die as zealots drive them into blaze 15 mar, 2002,



Middle East Research Journal



**Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center**

Forty-seventh year - Founded in 1974



Vol. 66 August 2021

Issn: 2536-9504

Online Issn :(2735-5233)